الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة
كليــة الآداب و اللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

الروابط بين البنية و الوظيفة
في قصيدة " صلوات في هيكل الحب "
لأبي القاسم الشابي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية
تخصص : أدب حديث و معاصر

إعداد الطـالبة:
بلبصير مـاريا

إشـراف الأستـــاذ:
اروينة عبد الكـريم

السنة الجامعية : 2015 / 2016

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني للإنجاز هذا البحث، و أنعم علي بنعمة إتمامه، و الصلاة و السلام على من هو افضل الرسل و أكرم البرية، الحمد لله أولا و أخيرا، ثم الشكر الجزيل و فائق الامتنان للأستاذي المشرف الأستاذ: اروينة عبد الكريم على تعهده لهذا العمل بسعة من الاهتمام و فيض من الصبر و على تفهمه للظروف التي أحاطت به إلى آخره، و لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث إلى النهاية.

ماريا

مقدمة

مقدمة:

تعد الروابط اللغوية والنحوية والبلاغية شيئا أساسيا في كل لغة، وبالأخص في لغتنا العربية لغة القرآن الكريم. فهذه الروابط تتنوع بتنوع مجالات الدرس اللغوي والدلالة فمنها ما هو نحوي ومنها ما هو بلاغي...

ونريد بالروابط هنا تلك الألفاظ والتعابير والأساليب التي تنظم الكلمات داخل الجملة الواحدة والفقرات داخل النص وتبين العلاقات بينها، إذ تتجاوز – الروابط – حدود الربط بين أجزاء الجملة الواحدة إلى الربط بين مجموعة من الجمل للنص دون الفصل بين أجزائه ليظهر كنسيج واحد وبنية كلية ومن خلالها يمكن الحكم على النص بالجودة والبراعة أو بسوء التركيب والصياغة.

فللربط قيمة وأهمية كبيرة باعتباره قرينة لفظية وظاهرة توكيدية وهو عنصر " أساسي" من عناصر التماسك بين أجزاء النص.

وتبرز أهمية هذا البحث من خلال العمل على شاعر من شعراء الوطن " أبو القاسم الشابي".

وفي هذا السياق يأتي بحثنا الموسوم بـ: " الروابط بين البنية والوظيفة في قصيدة صلوات في هيكل الحب " لـ: الشابي.

وتتحدد إشكالية البحث في:

- التعريف بالشاعر من شعراء الوطن العربي.
- ما أهمية الروابط اللغوية والبلاغية في انتاج الدلالة والتعبير العميق عن مكنونات الشاعر؟ فيما أسهمت هذه الروابط؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات اخترت قصيدة " صلوات في هيكل الحب" للشابي، كأنموذج باعتبار الشعر هو ديوان العرب.

ومما دفعني لهذا الموضوع رغبتي الملحة في الإفادة من الدراسات اللغوية – لا سيما النحو – في النصوص الشعرية لاستكشاف جماليتها والوصول إلى أعماقها وكشف أسرارها.

وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج الأسلوبي الذي يهتم بدراسة النصوص الأدبية، ويسهم في تشكيل مضمونها النصي ودلالاته النوعية وإبراز ما فيه من جماليات فنية.

واستضاء البحث بمجموعة من المصادر اللغوية القيمة، مثل: جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، معاني النحو للسامرائي وديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي ... وغيرهم.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مدخل وفصلين أساسيين:

المدخل: جاء بعنوان الشاعر والقصيدة، وتناولت فيه حياته وآثاره.

أما الفصل الأول فجاء يحمل عنوان (الروابط والقرائن اللغوية (مفهومها ووظائفها)) واشتمل ثلاثة عناصر، خصص العنصر الأول لحروف العطف، والعنصر الثاني خصصته لحروف الجر، أما العنصر الثالث فتناولت فيه الضمائر بأنواعها.

والفصل الثاني جاء يحمل عنوان الروابط اللغوية في قصيدة صلوات في هيكل الحب لـ الشابي، وقسم الفصل الثاني إلى ثلاث عناصر أيضا، ففي الأول درست التكرار، ثم أدوات التشبيه، ثم أدوات الاستفهام، ثم الملحق وفي الأخير تضمنت الخاتمة خلاصة البحث.

وكان من الطبيعي أن يعترض الباحث صعوبات منها ما يعود إلى طبيعة البحث، ومنها ما يعود إلى الظروف التي تحيط به – الباحث– لعل من أهمها:

- صعوبة الإلمام بالمسائل اللغوية وكيفية التعامل معها.
- طبيعة الموضوع في حد ذاته، إذ أنه يحتوي على عناصر تستحق أن تكون بحثا مستقلا بذاته.

الفصل الأول

الروابط و القرائن اللغوية (مفهومها و وظائفها)

أولا: حروف العطف

يقوم العطف بوظيفة الربط بين كلمتين أو أكثر بواسطة حرف من أحرفه التسعة.

أ- **حروف العطف** و هي:

الواو، الفاء، ثم، بل، حتى، أم، لا، أو[1].

و لكل واحد من هاته الأحرف موقع يوضع فيه، و مكان يختص به في السياق، و في القصيدة التي نحن بصدد دراستها (صلوات في هيكل الحب) لأبي القاسم الشابي يتجلى عدد من هذه الاحرف، نتوقف عندها حرفا حرفا.

1- حرف الواو:

و يعد الحرف الأكثر جريانا في القصيدة، إذ ذكر اثنين و سبعين مرة في قصيدة لا تزيد أبياتها عن ثمانية و ستين بيتا، و هنا يدل على أنه أداة قوية في الربط بين أجزاء الكلام و تلاحمها و انسجامها.

قال الشاعر:

يا لها من وداعة و جمال و شباب منعم أملود [2]!

ففي هذا البيت من القصيدة تكرر حرف الواو مرتين، و تكراره هنا واضح الدلالة فقد أراده الشابي لاتساع الحيز، أي أنه حينما ذكر الجمال رافقه بكلمة (شباب)، فهو ربما يرى أنه في فترة الشباب هي الفترة الأكثر جمالا و وداعة في الانسان.

و في موقع آخر يقول:

أنت دنيا من الأناشيد و الأحلام و السحر و الخيال المديد

أنت فوق الخيال، و الشعر و الفن و فوق النهى و فوق الحدود

أنت قدسي و معبدي و صباحي و ربيعي و نشوتي و خلودي[1]

---

[1]- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو و الإعراب، دار نوميديا، دمشق، سوريا، الجزء الثاني، الأسماء، ص 232.

[2]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 314.

في هذا المقطع الشعري برز حرف الواو اثنتي عشرة مرة (12)، و كانت وظيفته الربط، أي ربط كل ما يراه الشاعر في محبوبته، فقد كانت هي أحلامه و سحره و خياله و شعره و فنه وصباحه و ربيعه و خلوده ...

- يقصد بالوصل ربط الكلام بعضه ببعض بحرف عطف، و يراد بالفصل عكس الوصل، أي عدم الربط بين الكلام بحرف عطف[2].

الوصل عطف جملة علة أخرى بالواو و نحوها، و الفصل ترك هذا العطف، و الذي يتكلم عليه علماء المعاني من العطف بالواو خاصة دون بقية حروف العطف، لأن الواو هي الأداة التي تخفى الحاجة إليها، و يحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم، و دقة في الإدراك، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط و تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم[3].

2- حرف الفاء:

ظهر حرف الفاء في القصيدة أربع مرات، و لم تأتي الأبيات متسلسلة بل جاءت متفرقة.

قال الشاعر:

فأراه الحياة في مونق الحسن و جلت له خفايا الخلود[4]

بما أن (الفاء) تفيد الترتيب و التعقيب، فإن الشاعر في البيت الذي يسبق هذا، فإنه يرى محبوبته بأنها فجر من السحر، و هذا الفجر أراه أو أظهر له الحياة في حسن معجب بالنسبة له و أعطاه الخلود، و هذا دلالة على أن هذه المحبوبة أعادته إلى الحياة مرة أخرى و كتبت له الخلود.

---

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 317.

[2]- ينظر، عبد الرحمان حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، دار القلم، دمشق، الجزء الأول، الطبعة الأولى، سنة 1996، ص 557.

[3]-السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، 2003، ص 179-180.

[4]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 315.

و يقول الشاعر:

أنت روح الربيع، تختال في الدنيا فتهتز رائعات الورود[1]

و في هذا البيت الشعري يرى الشاعر محبوبته بأنها هي روح الربيع، فقد رأى فيها كل شيء جميل، و الربيع هو دلالة الجمال و الصفاء و الورود ...

و في موضع آخر يقول:

فتمايلت، في الوجود كلحن عبقري الخيال، حلو النشيد

فدعيني أعيش في ظلك العذب، و في قرب حسنك المشهود[2]

3- حرف حتى:

قال الشاعر:

كل شيء موقع فيك، حتى لفتة الجيد، و اهتزاز النهود[3]

ورد في هذا البيت الشعري شيء ارتبط بجسد الانسان و أعضائه، و هو لفتة الجيد، و التي هي لية العنق.

و لربما ذكر الشاعر هذا المصطلح في شعره للدلالة على الأصل، أصل المرأة العربية التي وجد فيها كل شيء، أو للدلالة على الجمال الذي وجده فيها، فهو يرى محبوبته أن كل شيء متآلف و منظم فيها حتى ليّة العنق.

و كانت وظيفة حرف العطف " حتى" هي الربط بين أجزاء الكلام و تماسكه.

4- حرف " لا " :

يقول الشاعر:

و رياض، لا تعرف الحلك الداجي، و لا ثورة الخريف العتيد

فالاله العظيم لا يرجم العبق إذا كان في جلال السجود[1]

---

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 315.

[2]- المرجع نفسه، ص 318.

[3]- المرجع نفسه، ص316.

هنا قام حرف العطف " لا " بوظيفة النفي مع العطف.

نستخلص من هتين البيتين أن الشاعر يرى أن هذه المحبوبة قد أعادت له الحياة مرة أخرى بعد أزمة كان قد مر بها، و أن في هذا القسم الأخير الشاعر متشائم نوعا ما خوفا من أن تحل به أزمة جديدة.

5- أما الأحرف المتبقية، مثل **(ثم، بل، لكن، أو)** فهي غائبة تماما في القصيدة و لم نجد لها أثرا.

ب- أقسامه:

تتكون جملة العطف من عناصر ثلاثة:

1- المعطوف عليه

2- حرف العطف

3- المعطوف[2]

ج- معاني أحرف العطف:

كما ذكرنا سابقا، حروف العطف متعددة و متنوعة و لكل حرف منها معنى مستقل بذاته و مختلف عن غيره، و هي كالآتي:

- **الواو**: تكون للجمع بين المعطوف و المعطوف عليه، في الحكم و الإعراب جمعا مطلقا، فلا تفيد ترتيبا و لا تعقيبا، فإذا قلت: **(جاء علي و خالد)**، فالمعنى انهما اشتركا في حكم المجيء، سواء أكان علي قد جاء قبل خالد، أو العكس، أم جاءا معا، و سواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم يكن[3].

---

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ، ص319-320.

[2]- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو و الإعراب، ص 232.

[3]- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، الطبعة الأولى، 2007، ص 551.

يقول الشاعر أبو القاسم الشابي:

أنت قدسي، و معبدي، و صباحي و ربيعي، و نشوتي، و خلودي[1]

في هذا البيت الشعري، نجد أن دلالة الواو و وظيفتها أنها جمعت عدة أشياء مع بعضها البعض جمعا مطلقا.

فالشاعر يرى أن محبوبته هي قدسه أي جنته و معبده و صباحه و ربيعه و نشوته و خلوده، فكلها جمعها فيها عله ينعم بحياة جديدة.

- **الفاء:** تكون للترتيب و التعقيب، فإذا قلت " جاء علي فسعيد " فالمعنى أن عليا جاء أولا، و سعيد جاء بعده، بلا مهلة بين مجيئهما[2].

قال الشاعر في قصيدته:

أنت روح الربيع، تختال في الدنيا فتهتز رائعات الورود[3]

- **حتى:** العطف بها قليل و شرط العطف بها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا، و أن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء منه، و أن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أخس منه، و أن يكون مفردا لا جملة: " يموت الناس حتى الأنبياء "، " أعجبني علي حتى ثوبه "[4].

يقول الشاعر:

كل شيء موقع فيك، حتى لفتة الجيد، و اهتزاز النهود[5]

- **أو:** إن وقعت بعد الطلب ، فهي إما للتخيير، و إما للإباحة، وإما للإضراب، و الفرق بين الإباحة و التخيير، أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين،

---

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 317.

[2]– الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، ص551.

[3]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 315.

[4]– الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، ص 551.

[5]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 316.

و أما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بينهما، و تكون (أو) أيضا للشك و إما للإبهام و إما للتقسيم ... [1].

- **أم:** على نوعين: متصلة و منقطعة.

فالمتصلة: هي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها، و مشاركا له في الحكم و هي التي تقع بعد همزة الإستفهام أو همزة التسوية، فالأول كقولك: " أعلي في الدار أم خالد؟ "، و الثاني كقوله تعالى: "سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم " البقرة: 6 ، و إنما سميت متصلة لأن ما قبلها و ما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر.

- **(أم) المنقطعة:** هي التي تكون لقطع الكلام الأول و استئناف ما بعده، و معناها الإضراب، كقوله تعالى:" هل يستوي الأعمى و البصير أم هل تستوي الظلمات و النور أم جعلوا لله شركاء " الرعد:16، و المعنى: " بل جعلوا لله شركاء " و تارة تتضمن مع الإضراب استفهاما انكاريا، كقوله تعالى: " أم له البنات و لكم البنون " الطور:39، و لو قدرت " أم " في هذه الآية للإضراب المحض، من غير تضمن معنى الإنكار، لزم المحال[2].

يقول الشاعر:

أي شيء تراك؟ هل أنت فنيس، تهادت بين الورى، من جديد ؟ !
لتعيد الشباب و الفرح المعسول للعالم التعيس العميد؟ !
أم ملاك الفردوس جاء إلى الأرض ليحيي روح السلام العميد ؟ ! [3]

هنا، في هذا المقطع الشعري جاءت " أم " متصلة لا منقطعة متضمنة معنى الإضراب، فقد وقعت بعد أداة استفهام، وهو يتساءل هل هذه المحبوبة فنيس أم ملاك الفردوس.

[1]– ينظر للشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 552.
[2]– الشيخ مصطفى الغلايني، جامع دروس العربية، ص 552.
[3]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحديث، ص 315.

- **بل:** تكون للإضراب و العدول عن شيء إلى آخر.
- **لكن:** تكون للإستدراك، بشرط أن يكون معطوفا مفردا، أي غير جملة، و أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي و أن لا تقترن بالواو، نحو: ما مررت برجل طالح، لكن صالح، و نحو: لا يقم خليل، لكن سعيد، فإن وقعت بعدها جملة، أو وقعت هي بعد الواو، فهي حرف ابتداء[1].
- **لا:** تفيد مع النفي العطف، و هي تفيد اثبات الحكم لما قبلها و نفيه عما بعدها، و شرط معطوفها أن يكون مفردا، أي غير جملة، و أن يكون بعد الإيجاب أو الأمر، نحو: جاء سعيد لا خالد، و نحو: خذ الكتاب لا القلم[2].

يقول الشاعر:

أنقذيني من الأسى، فلقد أمسيت لا أستطيع حمل وجودي[3]

نلاحظ في هذا البيت الشعري أن الشاعر يطلب النجدة و المساعدة من محبوبته كي تنقذه من الأسى لأنه ينفي استطاعته على وجوده.

فقد قام حرف اللام هنا بوظيفتين هما العطف و النفي.

و بما أن:" العطف هو التابع الذي يتوسط بينه و بين متبوعه أحد أحرف العطف"[4]، فقد كان حاضرا حضورا قويا في قصيدة (صلوات في هيكل الحب) و قد تعددت أحرف العطف في القصيدة و تنوعت، لكن حرف " الواو " كان هو الحرف الأغلب.

---

[1]– الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، ص 553.

[2]– المرجع نفسه، ص 554.

[3]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص318.

[4]– د. محمد حماسة عبد اللطيف – د. أحمد مختار عمر – د. مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 87.

لقد قام العطف في هذه القصيدة بعملية ربط اللاحق مع السابق بشكل منظم، و قد أخذ مظهر اتساق النص، إذ قام بالاتصال بين أجزائه التي هي (أجزائه) عبارة عن الجمل الموجودة داخل النص.

و يقوم العطف بوظيفة مهمة جدا و فعالة و هي جعل الجمل متماسكة، متلاحمة و مترابطة فيما بينها، لهذا فإن العطف يعتبر علاقة اتساق في النص، و من هنا يبرز دور العطف في ترابط أجزاء النص و تماسك مكوناته.

ثانيا: حروف الجر

للحروف أنواع كثيرة باعتبارات مختلفة، فقد تقسم باعتبار وظيفتها و دلالتها داخل السياق، و حروف الجر هي واحد من هذه الأنواع.

1- حروف الجر:

حروف الجر تختص بالدخول على الأسماء فقط فتجرها، وحروف الجر مع المجرور به يتعلق بالفعل و ما يشتق منه و ما هو بمعناه و يتمم معناه، كما يقع خبرا أو حالا أو نعتا أو صلة للموصول[1].

و تسمى أيضا حروف الإضافة، قالوا سميت بذلك لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها، و يسميها الكوفيون أيضا حروف الصفات لأنها تحدث صفة في الإسم كالظرفية و البعضية و الاستعلاء و نحوها من الصفات. قالوا إنما سميت حروف الجر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها، و الأظهر أنها سميت بذلك لأن الأسماء تأتي بعدها مجرورة كما سميت حروف النصب و الجزم لأن الأفعال تأتي بعدها منصوبة أو مجزومة[2].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 201.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الطبعة الأولى، 2000، الجزء الثالث، ص5.

و معنى الجر هو جر الفك الأسفل إلى أسفل، إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمة و الفتحة و الكسرة و تسمية حالاتها الإعرابية من رفع و نصب و جر إنما هو قائم على أوصاف حركات الفم.

فالضمة إنما سميت كذلك لأنها تكون بانضمام الشفتين و سميت الحالة رفعا لأنك إذا ضممت الشفتين ارتفعتا.

و أما الفتحة فسميت كذلك لأنها تحدث بفتح الفم، و سميت الحالة نصبا، لأن الانتصاب هو القيام و الوقوف، و بحصول هذه الحركة ينتصب الفم، أي يقف.

و أما الجر فهو جر الفك الأسفل إلى أسفل و تسمى الحركة كسرة.

و أما السكون فهو عدم الحركة، فإذا قطعت الحركة كان الحرف ساكنا، و سميت الحالة الإعرابية جزما، لأن الجزم هو القطع لأنك بتسكينك الحرف تقطع الحركة عنه[1].

2- عددها و بيانها:

فأما عددها و بيانها فالمشهور منها عشرون هي:

من، إلى، حتى، خلا، عدا، حاشا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللام، كي، الوا، التاء، الكاف، الباء، لعلى، متى[2].

3- معاني حروف الجر:

تتعدد معاني حروف الجر و تختلف حسب سياقها في الكلام، و هذه هي أهم معانيها و ابرزها:

- **إلى:** الأصل في (إلى) أن تكون الانتهاء الغاية، تقول : (جئت إليك) أي نهاية مجيئي إليك، قال تعالى: " و الأمر إليك " النحل:33، أي منته إليك.

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الطبعة الأولى، 2000، الجزء الثالث ، ص5.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الثاني، ص 431.

- و أما سيبويه: و أما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية تقول من كذا إلى كذا[1]، و ذكر النحاة لها معاني ترجع في حقيقتها إلى معنى الانتهاء منها:

- **المعية:** و قد جعلوا منها قوله تعالى: " من أنصاري إلى الله " الصف: 16. و التحقيق أنها بمعنى الانتهاء، أي من يضيف نصرته إياي إلى نصرة الله[2]. تقول: (من ينصرني إلى خالد) أي من يضيف نصرته إلى نصرة خالد و هي قريبة المعنى من (مع).

و ذكر أنها تكون بمعنى (في) و جعلوا منه قوله:

فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

أي في الناس.

و هكذا بقية معاني هذا الحرف، فإنها لا تخرج عن معنى الانتهاء، و الأولى كما ذكرنا إبقاء الحرف على أصل معناه ما أمكن[3].

- **الباء:** معنى الباء الرئيس هو الالصاق، و ما ذكر لها من معان أخرى تحمل هذا المعنى، و الالصاق حقيقي و مجازي، فمن الالصاق الحقيقي قولك: (أمسكت بمحمد) إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يده، أو ثوب، أو نحوه، و لو قلت (أمسكته) احتمل ذلك، و أن تكون منعته من التصرف و منه قولك تعلقت به، و تشبثت به و التصقت به.

و من الالصاق المجازي قولك (بخل به) أي التصق بخله به[4].

- **التاء:** حرف قسم و هو مختص بلفظ الله تعالى، و لا يكاد يذكر مع غيره إلا نادرا، قال تعالى: " و تالله لأكيدن أصنامكم " الأنبياء:57، و فيها معنى التعجب[1].

---

[1]– د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص16.

[2]– المرجع نفسه، ص17.

[3]– المرجع نفسه، ص19.

[4]– المرجع نفسه، ص19.

- **حتى**: حرف غاية و تكون حرف جر، و مجرورها على ضربين:

الضرب الأول: أن يكون مجرورها داخلا في حكم ما قبلها، أي يكون مشاركا لما قبلها في الحكم، كقولك: ضربت القوم حتى خالد، فخالد مضروب، و كقولك: قرأت القرآن حتى سورة الناس، فسورة الناس مقروءة.

الضرب الثاني: أن لا يكون مجرورها داخلا في حكم ما قبلها، بل ينتهي الأمر عنده كأن تقول (صمت رمضان حتى يوم الفطر) فيوم الفطر ليس داخلا في الصوم، بل انتهى الأمر عنده[2].

- **على**: للاستعلاء، حقيقيا كان أم مجازيا، و لفظها يدل على ذلك، فهي من العلو و ليست هي بمعنى (فوق) تماما و إنما هي قريبة من معناها، فأنت تقول: سقطت الصورة من على الحائط، و ليست فوق الحائط، و إنما هي معلقة عليه.
- **عن**: تفيد المجاوزة و معنى المجاوزة الابتعاد، تقول: انصرف عنه أي تركه بخلاف انصرف إليه، فإن معناه ذهب إليه و (وضعه عنه) بمعنى رفعه عنه بعد أن كان عليه، قال تعالى: (و يضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم) الأعراف:157، بخلاف وضعه عليه، و تقول انتقل عنه و ابتعد عنه، و نأى عنه و انحرف عنه كلها تفيد المجاوزة و تقول عدل عنه، و مال عنه، أي ابتعد عنه بخلاف عدل إليه، و مال إليه، و تقول: (رغبت عنه) إذا ابتعدت رغبتك عنه و جاوزته، و تقول (رغبت فيه) إذا حلت رغبتك فيه، أي أردته[3].
- **في**: تفيد الظرفية، مكانية أو زمانية، فمن الظرفية المكانية قولهم: (الدراهم في الكيس) و (هو في الدار)، ومن الظرفية الزمانية قولك: (جئت في يوم الجمعة). قال تعالى: (و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) البقرة: 65.

---

[1]– د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص33.

[2]– المرجع نفسه، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص 47–54.

و هذه الظرفية حقيقية، و قد تكون الظرفية مجازية، نحو (سأمشي في حاجتك) و (سأنظر في أمرك) جعلت الحاجة مكانا للمشي و الأمر محلا للنظر[1].

- **الكاف:** تفيد التشبيه نحو: (هو كالبحر جودا) و هي (كالبحر): و ما ذكر لها من معاني ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه، فما ذكر لها من معان:
  - **التعليل:** و استدل مثبتو ذلك بقوله تعالى: (واذكروه كما هداكم) البقرة: 198، قالوا أي لهدايته إياكم، و أنكره الكثيرون.

و هي التشبيه فيما أرى، و نحن نستعمل مثل هذا التعبير في كل من الدارج فنقول: (أحسن إلى فلان كما أحسن إليك) و (اصنع له خيرا مثلما صنع إليك) و (اذكره مثلما ذكرك) أي اصنع مثل فعله، وقابله بمثل ما فعل، و اعمل مشابها لعمله ونحو ذلك[2].

  - **الاستعلاء:** مثل قولهم (كن كما أنت) و المعنى كن على ما أنت عليه، و كونها للتشبيه ظاهر، أي كن كما أنت عليه الآن لا تغير، أي لتشبه حالتك في المستقبل حالتك الآن.
- **اللام:** معنى اللام الاختصاص، إما بالملكية نحو (الدار لخالد)، أو بغيرها نحو الجل للفرس، و ذكر سيبويه أن معناها الملك و الاستحقاق و فصل المتأخرون، فذكروا لها معاني يرجع أكثرها إلى الاختصاص، أو الاستحقاق فمنا ذكر لها من معان:
  - **الملك:** نحو له الدار، و (لله ما في السماوات و ما في الأرض) البقرة: 284[3]
  - **شبه الملك:** نحو (الباب للدار) و(الغلاف للكتاب) لان الكتاب و الدار لا يملكان.

---

[1]– د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 54.

[2]– المرجع نفسه، ص60.

[3]– المرجع نفسه، ص 64–65.

- **التمليك:** نحو (وهبت لك مالا).
- **شبه التمليك:** نحو (فهب لي من لدنك وليا) مريم:05، لأن الولي و هو الولد لا يملك حقيقة، و كلها تفيد الاختصاص.

و أن تكون بمعنى من نحو (سمعت له صراخا) و الظاهر أنها الاختصاص.

و التبليغ و التعليل و موافقته إلى.

- **من:** لـ (من) معان أشهرها: ابتداء الغاية نحو (سافرت من بغداد إلى الموصل)، فبغداد ابتداء السفر.، و الأحسن أن يقال هي للابتداء لا لابتداء الغاية، لأن ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة كقوله تعالى: (سبحان الذي أيرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) الإسراء:01، فإن الإسراء امتد من المسجد الحرام و انتهى بالمسجد الأقصى، فالمسجد الأقصى هو الغاية[1].

- **الواو:** و نعني بها واو القسم، و هي حرف جر يدخل على الأسماء الظاهرة، نحو قوله تعالى: (و التين و الزيتون) التين:01، و قوله: (و الليل إذا يغشى) الليل:01، و قوله: (و الله ربنا ما كنا مشركين) الأنعام:23، و لا يدخل على الضمير، و لا يذكر معه فعل القسم فلا نقول: أقسم و الله كما نقول: أقسم بالله، و لا يتلقى بها القسم الاستعطافي و الطلبي، فلا نقول: (والله هل فعلت) و لا (والله لا تفعل) كما في الباء، فإنك تقول فيه: (بربك هل فعلت) و (بربك لا تفعل)[2].

- **كي:** و يفيد التعليل، نحو جئت كي استفيد، جاء في لسان العرب: كي حرف من حروف المعاني ينصب الأفعال بمنزلة (أن) و معناه العلة لوقوع الشيء، كقولك

[1]– د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص75.

[2]– المرجع نفسه، ص88.

(جئت كي تكرمين الجوهري، و أما (كي) فجواب لقولك: لم فعلت ذلك؟ فتقول : كي يكون كذا[1].

- **لو**: و هي للتمني، و لذا كثر وقوعها بعد ما يفيد التمني، نحو (ود) و ما في معناها، قال تعالى: (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم:09[2].

يجر الاسم في ثلاثة مواضع:

1/ بعد حرف الجر 2/ أن يكون مضافا إليه 3/ أن يكون تابعا لمجرور[3].

و في ما يلي ألقي الضوء على قصيدة (صلوات في هيكل الحب) للشابي، و ما وظفه من حروف الجر في قصيدته، و هل تقيدت هذه الحروف بالمعاني التي وضعها لها النحاة أم تغيرت؟ هذا ما سأوضحه من خلال حروف الجر في القصيدة و بيان معانيها.

يقول الشاعر:

أم ملاك الفردوس جاء إلى الأرض، ليحيي روح السلام العهيد؟ ! [4]

في هذا البيت الشعري، جاء حرف الجر (إلى) متضمنا معنى انتهاء الغاية، كما ذكر عند النحاة، فالشاعر كما هو واضح في هذا البيت، يسأل محبوبته هل هي فينيس أم ملاك الفردوس جاء إلى الأرض، و في هذا دلالة على أن الشاعر هنا يتغنى بها و يغازلها، و كأنه يرى نورا ساطعا في حياته بعد ظلام طويل كان يعاني منه.

و يقول أيضا:

أنت تحيين في الفؤاد ما قد مات في أمسي السعيد الفقيد

و تشيدين في خرائب روحي ما تلاشى من عهدي المجدود

من طموح إلى الجمال، إلى الفن، إلى ذلك الفضاء البعيد[5]

---

[1]– د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 91.

[2]– المرجع نفسه، ص 91.

[3]– عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، ص 100.

[4]– أبو القاسم الشابي، ص315.

[5]– المصدر نفسه، ص316.

فالشاعر كما هو واضح في المقطع، قد استخدم أيضا بعض أحرف الجر و هي: في، إلى، من. و في هذا المقطع الشعري دلالة على حال الشاعر بعدما وجد مع هذه المرأة أحلاما جديدة و مطامح، فهو يرى بأنها تحيي في فؤاده ما قد مات، و تبني ما قد فني و زال، و أنها تأخذ به من الجمال إلى الفن إلى ذلك الفضاء البعيد.

و يقول الشاعر أيضا:

و قوام يكاد ينطق بالألحان في كل وقفة و قعود[1]

هنا في هذا البيت الشعري جاء حرف (الباء) ليقوم بمعنى الالصاق، نجد الشاعر في هذا البيت يغازل محبوبته و يتغنى بجمالها الخارجي، فهو يرى فيها قامت تكاد تتكلم بالألحان في كل وقفة وقعود.

و يقول أيضا:

فالصباح الجميل ينعش بالدفء حياة المحطم المكدود[2]

كان حضور حروف الجر في قصيدة (صلوات في هيكل الحب) للشابي بكثرة و كان لهذا الحضور دور مهم و هو ترابط الجمل مع بعضها البعض، و هذا الترابط بين الأبيات جاء من النظم الجيد و المنسجم بالاستخدام الجيد لهاته الحروف، ذلك أن النظم يقوم أساسا على احترام قوانين النحو.

ثالثا: الضمائر

تعتبر الضمائر متصلة كانت أم منفصلة من أهم **الروابط** اللغوية التي تم استخدامها في القصيدة، و التي تقوم بدور أساسي في بناءها و تمنحها نوعا من التتابع و التسلسل بين أجزائها.

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص316.

[2]– المصدر نفسه، ص319.

1- تعريفه:

هو الاسم الذي يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب مثل: أنا، أنت، هو[1]. الضمير فعيل بمعنى اسم المفعول، من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيته و سترته فهو مضمر كالحكيم بمعنى المحكم.

و النحاة يقولون إنما سمي بذلك لكثرة استتاره، فاطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة[2].

أنواع الضمائر:

أ/ المنفصلة ب/ المتصلة ج/ المستترة.[3]

تعد الضمائر المنفصلة و المتصلة ضمائر بارزة، أي أنها تكون ظاهرة و لها صورة منطوقة في اللفظ، أما الضمائر المستترة فهي التي لا يكون لها صورة منطوقة بل تفهم فقط من الكلام.

أ- **الضمائر المنفصلة:** و هي قسمان:

1-ضمائر الرفع:

و هي (المتكلم: أنا- نحن، المخاطب: أنت – أنت – أنتما – أنتم – أنتن، الغائب: هو – هي- هما – هم – هن) و مجموعها اثنا عشرة ضميرا.

2-ضمائر النصب:

و هي (المتكلم: إياي – إيانا، المخاطب: إياك – إياك – إياكما – إياكم – إياكن، الغائب: إياه – إياها – إياهما – إياهم – إياهن)

- **أمثلة الرفع:** (**نحن** قوم أعزنا الله بالإسلام- **أنتم** السابقون و **نحن** اللاحقون- قل **هو** الله أحد)

---

[1]- د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، ص16.

[2]- د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الطبعة الخامسة، 2011، المجلد الأول، الجزء الأول، ص

[3]- عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،2003، ص 55.

- **أمثلة النصب:** (**إياك** نعبد و **إياك** نستعين)

ب- الضمائر المتصلة: و هي قسمان:

1-ضمائر الرفع:

و هي ضمائر الإسناد: (تا الفاعل، نا الدالة على الفاعلين، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، ياء المخاطبة – يجمعها قولنا: أوتينا)

2-ضمائر النصب و الجر:

و هي: (كاف الخطاب، هاء الغائب، ياء المتكلم، نا الجماعة، يجمعها قولنا: كنايه)، و هذه الضمائر إذا اتصلت بالفعل كانت في محل نصب مفعول به، و إذا اتصلت بالاسم كانت في محل جر بالإضافة، و إذا اتصلت بحرف جر كانت في محل جر[1].

- **أمثلة الرفع:** (رأيت الله أعظم شيء، جاؤوا أباهم عشاءا يبكون، إن تتوبا فقد صغت قلوبكما)
- **أمثلت النصب:** (لا تأخذه سنة و لا نوم، إنا أعطيناك الكوثر، يأمرنا الله بالعدل في كل الأمور)
- **أمثلة الجر بالإضافة:** (بيض صنائعنا خضر مرابعنا، من فمك أدينك، ربكم أعلم بكل شيء)
- **أمثلة الجر بحرف الجر:** (لكم دينكم و لي دين، لنا الجفنات الغر، منا الوليد و منا الرشيد)

ج- الضمائر المستترة:

و هي الضمائر التي لا تظهر في الكلام بشكل منفصل و لا متصل بل تقدر تقديرا من خلال الفعل، مثل: (الجندي يحمل سلاحه)، فاعل يحمل: ضمير مستتر تقديره

[1]- عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، ص 56.

هو، (نحن نبطش بالأعداء) فاعل نبطش: ضمير مستتر تقديره نحن[1].

الضمائر		
ضمائر منفصلة	**ضمائر متصلة**	**ضمائر مستترة**
ضمائر رفع ضمائر نصب	1- ضمائر الرفع : ضمائر الاسناد 2- ضمائر نصب و جر 3- ضمائر مشتركة بين الرفع و النصب و الجر: نا	1- جوازا في الغائب 2- وجوبا في المتكلم و المخاطب

من خلال ما سبق ذكره حول الضمائر و أنواعها، نجد أن الشاعر أبا القاسم الشابي في قصيدته (صلوات في هيكل الحب) قد استخدم الضمير بكثرة و وضوح، و هاته أهم الأمثلة التي توضح ذلك.

يقول الشاعر:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام، كاللحن، كالصباح الجديد

أنت، ما أنت؟ أنت رسم جميل عبقري من فن هذا الوجود؟ ![2]

في هذين البيتين جاء الضمير (أنت) ضميرا منفصلا، لا هو متصل و لا مستتر، و قد جاء به الشاعر ليعوض به تلك الحبيبة.

و الشاعر في هذه الأبيات يقدس هذه الحبيبة و يرى بأنها كل شيء جميل في حياته فهي عذبة كالطفولة و الأحلام و اللحن و الصباح الجديد، و أنها رسم جميل في هذا الوجود، هنا في هذه الأبيات دلالة على أن الشاعر برء من أوجاعه و آلامه، و تجددت له نفسية جديدة مليئة بالحب و الجمال.

[1]- عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، ص 56.

[2] أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص314-315.

و في موضع آخر يقول الشاعر:

أنت، ما أنت؟ أنت فجر من السحر تجلت لقلبي المعمود

فاراه الحياة في مونق الحسن، و جلت له خفايا الخلود[1]

يرى الشاعر أبو القاسم الشابي أنها (المحبوبة) فجر من السحر ظهر و تكشف لقلبه المتألم، و من هنا نجد أن توظيفه لكلمة (فجر) للدلالة على بداية نهار جديد، فهو فبعدما كان عليلا، تعيسا ظهر له حلم جديد و أعاد له ما فقده من قبل.

أما بالنسبة للبيت الثاني، في الفعل (أراه) نجد هنا الضمير (أنا) مستترا، إذ يجد الشاعر هذا الفجر هو الحياة في حسنها.

و يقول أيضا:

أنت تحيين في فؤادي ما قد مات في أمسي السعيد الفقيد[2]

في هذا البيت جاء الضمير (أنت) منفصلا أيضا، و قد عاد هذا الأخير (الضمير) على تلك الحبيبة، و في هذا البيت دلالة واضحة و هي اعتراف الشاعر لهذه المحبوبة بأنها هي التي أحيت فؤاده الذي كان قد مات في أمسه السعيد، و أيضا كانت دلالة كلمة (أمسي) واضحة و هي تمثل عند الشاعر ماضيه السعيد الذي فقده.

و يقول أيضا:

يا ابنة النور، إنني أنا وحدي من رأى فيك روعة المعبود[3]

ذكر في هذا البيت الضمير (أنا) و هو ضمير منفصل، و يعد أحد ضمائر المتكلم و هنا يعود هذا الضمير على الشاعر، إذ يصف هذه المرأة بابنة النور و هنا تكمن الدلالة في أن النور هو بمثابة الحياة الجديدة التي عادت للشاعر بعد طول عبوس و اكتئاب، هذه الفرصة المستعادة له لنسيان أوجاع ذلك الماضي المؤلم الذي عاشه.

---

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 315.

[2]– المصدر نفسه، ص 316.

[3]– المصدر نفسه، ص 317.

يقول الشاعر:

و انفخي في مشاعري مرح الدنيا و شدي من عزمي المجهود
و ابعثي في دمي الحرارة علي أتغنى مع المنى من جديد
و أبث الوجود أنغام قلب بلبلي مكبل بالحديد
و حياة شعرية هي عندي صورة من حياة أهل الخلود[1]

هاته بعض الأمثلة التي وردت في قصيدة (صلوات في هيكل الحب)، و من هنا نخلص إلى أن الشاعر قصيدته تعج بالضمائر بشتى أنواعها (متصلة، منفصلة و مستترة) و هذه الضمائر دالة على أشخاص من متكلم لنفسه و غائب كالحبيبة ... من هنا نرى أن للضمائر أهمية في تحقيق الإتساق النصي، فهي تكسب أهميتها من خلال نيابتها عن الأسماء و الأفعال و العبارات و الجمل المتتالية، كما تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا و دلالة، داخليا و خارجيا، سابقة و لاحقة، و الوصل بين أقسامه.

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 318–319.

الفصل الثاني

الروابط اللغوية في قصيدة "صلوات في هيكل الحب"

للشابي (دراسة تطبيقية)

أولا : التكرار (Recurrence)

يعتبر التكرار ضربا من أضرب الاتساق المعجمي، إذ يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مجيء مرادف له ... أو غير ذلك.

و تكرار الجمل أو العبارات أو الكلمات يؤدي دورا مهما في تماسك النص و ترابط أجزائه، فالتكرار إذن إعادة ذكر اللفظ أو عبارة أو فقرة، و ذلك باللفظ نفسه أو بالترادف من أجل تحقيق الترابط بين عناصر النص المتفرقة و المتشعبة.

و هو أيضا: (دلالة اللفظ على المعنى مرددا لقولك لمن تستدعيه: " أسرع أسرع " فإن المعنى مرددا و اللفظ واحد، و يكون بتكرار حرف أو لفظ أو جملة أو حركة)[1]، لقد ظهر التكرار بوضوح في قصيدة (صلوات في هيكل الحب) للشابي، إذ وظفه الشاعر توظيفا دقيقا ليصبح أداة جمالية تحرك فضاء النص الشعري و تنقله من السكون إلى الحركة و الموسيقى.

و قد تمثل التكرار في هاته القصيدة، في عدة مواضع متعددة و هي كالآتي:

يقول الشاعر:

يا لها من وداعة، و جمال و شباب منعم أملود !

يا لها من طهارة، تبعث التقديس في مهجة الشقي العنيد !

يا لها من رقة، تكاد يرق الورد منها في الصخرة الجلمود [2]!

يعد التكرار من أهم العناصر الصوتية في القصيدة، فهو ظاهرة موسيقية مرتبطة بالكلمة أو البيت أو العبارة من القصيدة فهو – التكرار – يوضح المعنى و يؤكده و يمنح النص انسجاما موسيقيا عذبا.

---

[1]– عبد الرحمان تبرمسين، البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، القاهرة، ط 1، 2003، ص 193.

[2]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 193.

و نلمس في هذا المقطع الشعري عبارة (يا لها من) ثلاث مرات على التوالي، ما أضفى على القصيدة نغما موسيقيا يجعل القارئ يتفاعل و يهيم معه و يحس برغبة مواصلة القراءة حتى النهاية.

و هنا الشاعر يخاطب تلك المحبوبة، و يتغنى بها و يرى فيها بأنها تحمل كل صفات الجمال و الطهارة و الشباب و الرقة، وفي هاته الصفات دلالة على أن الشاعر تحسنت نفسيته و ارتاح من كل اوجاع الماضي الذي كان يعاني منه.

و يقول الشاعر:

أنت، أنت الحياة في قدسها السامي، و في سحرها الشجي الفريد
أنت، أنت الحياة في رقة الفجر، في رونق الربيع الوليد
أنت، أنت الحياة كل أوان في رواء من الشباب، جديد
أنت، أنت الحياة فيك و في عينيك آيات سحرها الممدود
انت دنيا من الأناشيد و الاحلام، و السر، و الخيال المديد
أنت فوق الخيال، و الشعر و الفن، و فوق النهى، و فوق الحدود
أنت قدسي و معبدي وصباحي و ربيعي و نشوتي، و خلودي[1]

لجأ الشاعر في هذا المقطع الشعري من قصيدته (صلوات في هيكل الحب) إلى تكرار الضمير المنفصل بشكل متتال ليؤكد على فكرة ما يريد إيصالها إلى القاريء.

و تكرار هذا الضمير المنفصل (أنت) دلالة على مدى قرب هذه المحبوبة منه، فهي حياته، حيث قال (أنت الحياة) تلك الحياة التي فقدها في الماضي و الآن عادت له الحياة مرة أخرى، فهو يراها – محبوبته – كل شيء في هذه الحياة، فهي قدسه جنته و معبده و صباحه و ربيعه و نشوته ...

و من هنا نجد أن هذه المرأة هي التي سمحت بوجوده مرة أخرى بعد وجع كبير كان قد حل به.

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 317.

و في موضع آخر، يقول الشاعر:

أنقذيني، فقد سئمت ظلامي ! أنقذيني، فقد مللت ركودي [1]!

في هذا البيت الشعري تكرر الفعل (أنقذيني) مرتين، فقد ذكر في صدر البيت ثم أعاده الشاعر مرة أخرى في العجز، و هنا تكمن دلالة هذا التكرار في تأكيد المعنى و تكثيفه و الإلحاح من جهة أخرى.

فالشاعر في هذا البيت يطلب عون الحبيبة له، كي تنقذه من تلك الحالة التي يعاني منها، فهو يرى نفسه تائه في ظلمة و سئم القعود و الركود، عله ينعم بالراحة و الإطمئنان بجانبها.

أيضا لقد أدى تكرار نفس الحرف الروي (حرف الدال) في القصيدة وظيفة ايقاعية تتمثل في تحقيق التناغم الموسيقي من خلال الربط بين أبيات القصيدة فيبقى التناغم من أول القصيدة إلى آخرها، بالرغم من أن القصيدة مطولة نوعا ما، إلا أن الشاعر ظل ملتزما بالروي نفسه.

يقول الشاعر:

كل هذا يشيده سحر عينيك و إلهام حسنك المعبود

و حرام عليك أن تهدمي ما شاده الحسن في الفؤاد العميد

و حرام عليك أن تسحقي آمال نفس، تصبو لعيش رغيد

منك ترجو سعادة لم تجدها في حياة الورى، و سحر الوجود

فالاله العظيم لا يرحم العبد إذا كان في جلال السجود[2]

إن التكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري، و إنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر إنفعالي في نفس المتلقي، لأن التكرار يعد إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه و تصويره.

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 319.

[2]– المصدر نفسه، ص 320.

أنواعه:

تتنوع صور الترابط التكرارية إلى ما يلي:

1- التكرار الكلي (Full Recurrence) :

و هو ما يطلق عليه أيضا التكرار المحض، و يتفرع باعتبار المرجع إلى:

✓ **التكرار مع وحدة المرجع:** و هو الذي يكون فيه المسمى واحد[1].

أي الذي يتكرر فيه اللفظ و المعنى.

✓ **التكرار مع اختلاف المرجع:** أي أن يكون المسمى متعدد.

2- التكرار الجزئي (Partiel Recurrence):

يعني تكرار عنصر سبق استخدامه، لكن في أشكال و فئات مختلفة[2].

3- التكرار بالمرادف (Synonym):

أو تكرار المعنى و اللفظ مختلف، و يشمل الترادف و شبهه، و العبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى[3].

و التكرار بالمرادف على نوعين[4]:

- **المرادف دلالة:** و هو تكرار لكلمتين تحمل معنى واحد، و يشتركان في بعض الأصوات و الميزان الصرفي.
- **المرادف دلالة لا غير.**

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2001، ص 107.

[2]- سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص 243.

[3]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني في الخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، ط 1، 2009، ص 67.

[4]- أحمد عفيفي، نحو النص، ص 109.

4-شبه التكرار:

يشير " سعد مصلوح " إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم إذ تعتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، و يتحقق شبه التكرار غالبا على مستوى التشكل الصوتي و هو أقرب إلى الجناس المحرف بأنواعه المختلفة (الناقص، المذيل، التجنيس، القلب) ليصنع نوعا من التماسك و ذلك التكرار بعض الوحدات الصوتية.

و ليكن تمثيل ما تطرقنا إليه سابقا من أنواع التكرار في الشكل الآتي:

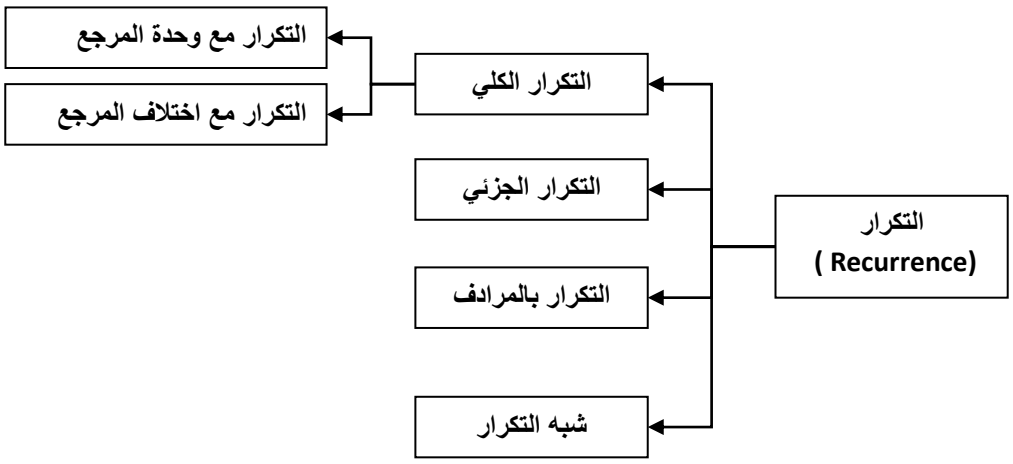

و سنحاول أن نستخرج من القصيدة (صلوات في هيكل الحب) التكرار و أنواعه، و نحدد مواضعه بذكر بعض النماذج من االقصيدة و هذا من خلال الجدول الآتي.

قصيدة " صلوات في هيكل الحب ":

رقم البيت	التكرار	نوع التكرار	مواضع التكرار
3-4-5	يا لها من	تكرار كلي أو تام	يا لها من وداعة يا لها من طهارة يا لها من رقة
9-11	أنت، ما انت؟	تكرار كلي أو تام	أنت، ما أنت؟ أنت رسم جميل أنت، ما أنت؟ أنت فجر
54	أنقذيني فقد	تكرار كلي أو تام	أنقذيني فقد سئمت ظلامي أنقذيني فقد مللت ركودي

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قصيدة الشاعر كانت ثرية و غنية بالتكرار و لعل ذلك يعود إلى غرض الشاعر و هدفه، إذ أنه يصف مشاعره و حالته النفسية لتلك المحبوبة.

لم تتعدد أنواع التكرار في القصيدة، بل جاء التكرار الكلي أو التام هو المنتشر و عليه نخلص إلى أن التكرار كان رابطا في توجيه معاني الشاعر و تأكيدها هذا من جهة، و من جهة أخرى إضفاء صورة جمالية و فنية على قصيدة.

ثانيا: أدوات التشبيه

يعتبر التشبيه من أساليب البيان، فهو من أشرف أنواع البلاغة و أعلاها، و أقرب وسيلة للايضاح و الابانة، و لقد اهتم الباحثون بدراسته كثيرا و يتسم التشبيه بوضوح التركيب و المحافظة على خصوصية كل طرف منه، و لقد تعددت التعاريف اللغوية في المعاجم الكبرى للتشبيه، ففي لسان العرب لابن منظور التشبيه لغة: " هو التمثيل، الشِّبه و الشَّبه و الشَّبِيه: المثل، و الجمع أشباه، و أشبه الشيء الشيء: ماثله، و في المثل: من أشبه أباه فما ظلم"[1]. و في أساس البلاغة للزمخشري هو: " ما له شَبَه و شِبْه و شَبِيه، و فيه شَبَه منه، و قد أشبه أباه و شابهه، و ما أشبهه بأبيه، و تشابه الشيئان و اشتبها، و شبهته به و شبهته إياه"[2].

أما اصطلاحا:

و التشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، و هذه التعاريف و إن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنى.

فابن رشيق مثلا يعرفه بقوله: " التشبيه صفة الشيء بما قاربه و شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، ألا ترى أن

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص 393.

[2]– عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، ص 493.

قولهم " خد كالورد " انما أرادوا حمرة أوراق الورد و طراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه و خضرة كمائمه "[1].

و أبو هلال العسكري يعرفه بقوله: " التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب وقد جاء في الشعر و سائر الكلام بغير أداة التشبيه، و ذلك قول (زيد شديد كالأسد) فهذا القول هو الصواب في العرف و داخل في محمود المبالغة و إن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته "[2].

و يعرفه التنوخي بقوله: " التشبيه هو الإخبار بالشبه، و هو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر و لا يستوعب جميع الصفات".

يراد بالتشبيه هنا اجتماع و اتفاق امرين في بعض الأشياء، و لا تجتمع في كل شيء لأنه باجتماع كل شيء يصبح الأمر نفسه.

و للتشبيه تعريفات أخرى كثيرة لا تخرج في جوهرها و مضمونها عما أوردناه منها آنفا، و من مجموع هذه التعريفات نستطيع أن نخرج للتشبيه بالتعريف التالي:

" التشبيه: بيان شيء أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة او مقدرة تقرب بين الشبه و المشبه به في وجه الشبه"[3].

إن الجمع بين المشبه و المشبه به لا يعني بالضرورة اشتراكهما في صفة ما اشتراكا كليا أو حقيقيا فربما يكون وجه الشبه مفترضا من قبل المبدع لأن المبدع يتجاوز بخياله الدلالات الحقيقية للكلمات فيخلق معان جديدة للتعبير عن أفكاره و ما يختلج بذهنه.

---

[1]– د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 41.

[2]– المرجع نفسه، ص 41.

[3]– المرجع نفسه ، ص42.

2- أركان التشبيه:

أركان التشبيه أربعة هي:

1- المشبه

2- المشبه به، و يسميان " طرفي التشبيه ".

3- أداة التشبيه، و هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة.

4- وجب الشبه، و هو الصفة أو الصفات التي نجمع بين الطرفين.

3- أدوات التشبيه:

و أما أداته فالكاف في نحو قولك **زيد كالأسد،** و كأن في نحو قولك **زيد كأنه أسد،** و مثل في نحو قولك **زيد مثل الأسد،** و ما في معنى مثل كلفظة نحو. و ما يشتق من لفظة مثل و شبه و نحوهما، و الأصل في الكاف و نحوها أن يليها المشبه به[1].

يقول الشاعر:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام، كاللحن، كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك كالليلة القمراء، كالورد، كابتسام الوليد[2]

في هاتين البيتين الشاعر يشبه محبوبته بالطفولة و الأحلام و اللحن و الصباح الجديد، و السماء الضحوك و الليلة القمراء والورد و ابتسام الوليد، وكل هاته التشبيهات تدل في مجملها على الجمال و الصفاء و البراءة، إنه يرى فيها كل شيء جميل في هذا الوجود بعد طول عبوس كان قد مر به، إنه الآن يرى – الشاعر – فيها يوما جديدا مشرقا جميلا.

أيضا لقد استخدم الشاعر أداة التشبيه بوفرة في الأبيات الشعرية لكي يؤكد و يثبت تلك السمات على محبوبته.

---

[1]- جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000، ص 205.

[2]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 314.

و الشاعر هنا في هذا التشبيه يجمع إلى جانب البيان قليلا من المبالغة، فالمبالغة في هاتين البيتين كانت بالارتفاع بالمشبه إلى حدا المشبه به، ففي قوله: (عذبة كالطفولة)، فمهما بلغت عذوبة هذه المحبوبة فإنها لا تبلغ عذوبة الطفولة.

و في موضع آخر، يقول الشاعر:

كلما أبصرتك عيناي تمشين بخطو موقع كالنشيد[1]

فالشاعر في هذا البيت، يشبه مشيها كالنشيد، فهو يغازلها بكل شيء فيها، و الشاعر استخدم أداة التشبيه كثيرا و جعلها ظاهرة لا مخفية، و في هذا دلالة على تأكيده للتشبيه و إبرازه و تثبيته.

و يقول أيضا:

فتمايلت في الوجود كلحن عبقري الخيال، حلو النشيد

خطوات سكرانة بالأناشيد و صوت كرجع ناي بعيد[2]

هنا الشاعر يتغنى بتلك الحبيبة و يراها رسما عبقريا، و أنها تتهادى في روحها أوزان الأغاني و الألحان، قواما و خطوات سكرى، و يصف صوتها أيضا برجع الناي و هو أحد الآلات الموسيقية و هذا دليل على صفائه و عذوبته.

يقول الشاعر:

و أماشي الورى، و نفسي كالقبر، و قلبي كالعالم المهدود[3]

هنا شبه الشاعر نفسه بالقبر، دلالة على الظلام و الضيق و الألم و الخوف، هكذا يرى نفسه إن لم تنقذه هذه المرأة التي أعادت له نور الحياة مرة أخرى، فهو يرى فيها الأمل و السعادة بعد طول عبوس.

---

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 315.

[2]– المصدر نفسه، ص316.

[3]– المصدر نفسه، ص 318.

و يقول أيضا:

بسمة مرة كأني أستل من الشوك، ذابلات الورود[1]

هنا استخدم الشاعر كناية، و هي امتزاج ابتسامته بالدمع.

يقول الشاعر:

و قصور كأنها الشفق المخضوب أو طلعة الصباح الوليد

و غيوم رقيقة تتهادى كأباديد من نثار الورود[2]

شبه الشاعر هنا القصور بالهالة التي تتركها الشمس وراءها و هي تغطس في المغيب، ذلك اللون الوردي، أو بطلعة الصباح.

كما شبه الغيوم بالمتفرقات من تناثر الورود.

4- التشبيه باعتباره الأداة:

و البلاغيون يقسمون التشبيه باعتباره الأداة إلى مرسل و مؤكد.

1- **التشبيه المرسل:** هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه، نحو:

خلق كالمدام أو كرضاب الـ مسك أو كالبعير أو كالملاب

و قول الشاعر:

العمر مثل الضيف كالطيف ليس له إقامة

2- **التشبيه المؤكد:** " هو ما حذفت منه أداة التشبيه، و تأكيد التشبيه الحاصل من ادعاء أن المشبه عين المشبه به، و ذلك نحو قوله تعالى تصويرا لبعض ما يرى يوم القيامة: (و ترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب) النمل:88، أي أن الجبال ترى يوم ينفخ في الصور تمر كالسحاب، أي تسير في الهواء كسير السحاب الذي تسوقه الرياح "[1].

---

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 318.

[2]- المصدر نفسه، ص 319.

قد جاء التشبيه في هذه القصيدة (صلوات في هيكل الحب) للشابي مجموعة من الايحاءات و الدلالات الفنية الخاصة التي يرتبط وجودها بوجود الصورة فكما هو وسيلة لوضوح التركيب، إنه أيضا وسيلة خلق و إبداع من قبل الشاعر.

كما ساهم – التشبيه – كصورة فنية في انسجام القصيدة و ترابط أجزاءها، من خلال منحها مبدأ التناسق الفني فارتبطت الصور ببعضها مما شكل ودة فنية على مستوى الشكل و المضمون.

ثالثا: أدوات الاستفهام

I. تعد أدوات الاستفهام رابطا مهما من الروابط اللغوية، ذا دور فعال في اتساق النص و ربط أجزاءه بعضها ببعض، إذ تتعدد هاته الأدوات و تختلف، ومن هنا نجد:

أ– " الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل و ذلك بأداة من إحدى أدواته، و هي: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي "[2].

حروف الاستفهام:

" حروف الاستفهام هي التي تدخل على الجملة فتجعلها سؤالا حقيقيا أو غير حقيقي، و للاستفهام حرفان هما: الهمزة و هل"[3].

ج– و تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ– ما يطلب به التصور تارة و التصديق تارة أخرى و هو : الهمزة.

ب– و ما يطلب به التصديق فقط و هو: هل.

ج– و ما يطلب به التصور فقط و هو: بقية ألفاظ الاستفهام[1].

---

[1]– د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 54.

[2]– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 87.

[3]– د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، ص 219.

د- أدوات الاستفهام نوعان:

حروف استفهام، أسماء استفهام[2]

- أما أسماء الاستفهام فهي:

أسماء الاستفهام أدوات يسأل بها عن مفرد يطلب تعيينه.

و أسماء الاستفهام هي:

من (للعاقل)

ما (لغير العاقل)

متى (للزمان)

أين (المكان)

كم (للعدد)

أي (بحسب ما تضاف إليه)

و أسماء الاستفهام مبنية ما عدا أي و هي تعرب بحسب موقعها في الجملة[3].

و من الملاحظ أن الاستفهام في قصيدة الشاعر (صلوات في هيكل الحب) للشابي جاء في مواضع مختلفة، في صورة حروف و أسماء، و هذا ما نلاحظه من خلال الجدول الآتي:

قصيدة (صلوات في هيكل الحب)

رقم البيت	اسم الاستفهام	موضع الاستفهام
06	أي	أي شيء تراك ؟
09	ما	أنت، ما أنت؟
06	هل	هل أنت فنيس تهادت بين الورى من جديد ؟

[1]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 87.

[2]- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، الطبعة السابعة عشرة، ص 189.

[3]-- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، الطبعة السابعة عشرة، ص 189.

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين ان:

الشاعر في قصيدته (صلوات في هيكل الحب) مزج بين أدوات الإستفهام من حروف و أسماء بنوعيها.

و عليه نخلص أن أدوات الاستفهام كانت رابطا بين الجمل من جهة و من جهة أخرى أضفت – أدوات الاستفهام – صورة جمالية و فنية.

يقول الشاعر:

أي شيء تراك؟ هل أنت فنيس، تهادت بين الورى من جديد؟ !

لتعيد الشباب و الفرح المعسول للعالم التعس العميد؟ !

أم ملاك الفردوس جاء إلى الأرض ليحيي روح السلام العهيد؟ !

أنت، ما أنت؟ أنت رسم جميل عبقري من فن هذا الوجود؟ [1]!

فالشاعر أبو القاسم الشابي يقف حائرا بين أمرين، و يتسائل عن تلك المحبوبة هل هي فنيس أو ملاك الفردوس؟ ففنيس هي إلهة الحب و الجمال عند الرومان، و في هذا التساؤل لذى الشاعر دلالة على الجمال و الحب لهاته المرأة.

اسم الاستفهام:

هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء، نحو " من جاء؟ كيف أنت؟ "[2].

II. إن أسلوب الاستفهام كبقية الأساليب النحوية، هو معنى نحوي عام، و هذا الأسلوب عادة مرتبط بجواب، لأنه لا جواب إلا بعد استفهام و لا استفهام إلا عند الحاجة إلى جواب، و من الشروط التي يجب أن تتوفر في الجملة العربية لكي تصبح جملة استفهامية، أن تسبق بأداة استفهام مذكورة أو مقدرة[3].

---

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 315.

[2]– الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، ص 108.

[3]– ينظر، د. عرفات فيصل المناع، السياق و المعنى، دراسة في أساليب النحو العربي، الطبعة الأولى، 2013، ص 213.

حدد النحاة حرفين للاستفهام، كما ذكرنا سابقا هما: الهمزة و هل، فأصلهما الاستفهام، ثم استعملت كلمات أخرى للاستفهام – الأسماء – مثل: ما، من، متى، أي، كم، أين و غيرها، فهي تستعمل الاستفهام و لغيره.

و الهمزة هي أم الباب عند النحاة، و قد كثر في القرآن الكريم الاستفهام بالهمزة، و وقع الاستفهام بها على كلمات معرفة بـ ال و مدت هذه الالف ليفرق بين الاستفهام و الخبر، و من أمثلة ذلك قوله تعالى: (الله أذن لكم) يونس:59[1].

فالهمزة: يستفهم بها عن المفرد و عن الجملة، فالأول نحو (أخالد شجاع أم سعيد؟) و الثاني نحو: (أجتهد خليل؟) تستفهم عن نسبة الاجتهاد إليه و يستفهم بها في الاثبات، كما ذكر، و في النفي نحو: (ألم يسافر أخوك؟).

هل: لا يستفهم بها إلا عن الجملة الإثبات، نحو: (هل قرأت النحو؟) و لا يقال: (هل لم تقرأه؟) و أكثر ما يليها الفعل، كما ذكر و قل أن يليها الإسم نحو: (هل علي مجتهد؟) و إذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال. و لا تدخل على جملة الشرط و تدخل على جملة الجواب نحو: (إن يقم سعيد فهل تقوم؟) و لا تدخل على إن و نحوها لأنها للتوكيد و تقرير الواقع و الاستفهام ينافي ذلك[2].

من خلال ما سبق ذكره تبرز أهمية الروابط في تحقيق انسجام النص فهي تلعب دورا بارزا في بناء النص و تنظيم معلوماته، حيث تضمن له خاصية الاستمرارية و تساعد القاريء – المتلقي – على ادراك و فهم ماهية النص.

كما نستنتج أيضا في الأخير أن كل تلك الروابط اللغوية، من حروف و أدوات التي ظهرت في القصيدة – صلوات في هيكل الحب – قامت بدور فعال و حساس في تحقيق تماسكية النص و انسجامه و الربط بين أجزائه المختلفة.

---

[1]– ينظر، محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم، د.ط، د.سنة، ص 45.

[2]– الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 565–566.

الخاتمة

خاتمة:

تسهم الروابط اللغوية والنحوية والبلاغية في جمع أجزاء النص وتعزيز لحمته وظيفته فهي بهذا سلاح في يد المبدع لربط أجزاء عمله الإبداعي مما يبعث تناسق بنياته فتناسقه الدلالي وهو ما حاولنا إيضاحه في هذه الدراسة لنخرج بمجموعة من النتائج.، ومن خلال وقوفي على أهم الروابط اللغوية، في قصيدة من روائع قصائد أبي القاسم الشابي صلوات في هيكل الحب توصلت إلى النتائج التالية:

- أبو القاسم الشابي واحد من شعراء تونس والوطن العربي، وهو من الذين أسهموا في صناعة تاريخ أمتهم وأدبها في العصر الحديث.
- من خلال دراستنا للروابط اللغوية تعرفنا على أهمها في القصيدة، ودلالاتها التي احتوتها في السياق، وتمثلت في حروف العطف، حروف الجر، الضمائر بأنواعها، التكرار ... وغيرهم.
- قام العطف في هذه القصيدة بعملية ربط اللاحق مع السابق بشكل منظم، وقد أخذ مظهر اتساق النص، إذ قام بالاتصال بين أجزائه التي هي عبارة عن الجمل الموجودة داخل النص.
- ساهم حضور حروف الجر في القصيدة في الربط بين أبياتها والنظم الجديد والمنسجم، ذلك أن النظم يقوم أساسا على احترام قوانين النحو.
- ساهمت الضمائر في تحقيق الترابط والاتساق النصي، فهي تكسب أهميتها من خلال نيابتها عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، كما تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة، داخليا وخارجيا، سابقة ولاحقة والوصل بين أقسامه.

- يعد التكرار إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره، كما يسهم في ابراز المخزون اللغوي لدى الشاعر، إذ يمكن – التكرار – القارئ من دقة وسلامة الربط بين عناصر الجمل والتفسير على نحو منطقي.
- أدى تكرار نفس الحروف الروي (حرف الدال) في القصيدة وظيفة ايقاعية تمثلت في تحقيق التناغم الموسيقي من خلال الربط بين أبيات القصيدة فيبقى التناغم من أول القصيدة إلى آخرها.
- ساهم التشبيه كصورة فنية في انسجام القصيدة وترابط أجزائها، من خلال منحها مبدأ التناسق الفني فارتبطت الصور ببعضها مما شكل وحدة فنية على مستوى الشكل والمضمون، فهو أيضا وسيلة لوضوح التركيب، ووسيلة خلق وإبداع من قبل الشاعر.

من خلال ما سبق ذكره تبرز أهمية الروابط في تحقيق انسجام النص فهي تلعب دورا بارزا في بناء النص وتنظيم معلوماته، حيث تضمن خاصية الاستمرارية وتساعد القارئ – المتلقي– على إدراك وفهم ماهية النص كما نستنتج أيضا في الأخير أن كل تلك الروابط اللغوية من حروف وأدوات التي ظهرن في القصيدة قامت بدور فعال في تحقيق تماسكية النص وانسجامه والربط بين أجزائه المختلفة.

الملحق

أولا: حياته و نشأته

1- حياته:

ولد أبو القاسم محمد بن بلقاسم الشابي في قرية " الشابة " إحدى ضواحي توزر عاصمة واحات الجنوب التونسي، في منطقة تدعى " الجريد " و معناها بلاد النخيل و كان مولده في شهر مارس من سنة 1909 م.

أبوه هو الشيخ محمد بن بلقاسم الشابي من أسرة " الشابية " ذات الشأن في التاريخ التونسي منذ القرنين العاشر و الحادي عشر للهجرة، دينا و ثقافة.

و هو شيخ تخرج من الأزهر، و أقام سبع سنوات بمصر في أوائل القرن الماضي، ثم درس سنتين في جامع الزيتونة، و حاز " التطويع"، شهادة نهاية تحصيله العلمي ليسمى من بعد قاضيا شرعيا لسنة من ولادة بكره أبي القاسم[1].

2- نشأته:

لم ينشأ الشابي في مسقط رأسه، فلم يعرفه إلا قليلا في أثناء قدمتين أقام فيهما نحوا من ثلاثة أشهر: الأولى عند ختانه في الخامسة من عمره، و الثانية زائرا. فقد تنقل مع أسرته، بحكم وظيفة أبيه، مدة عشرين سنة، ضاربا في البلاد التونسية طولا و عرضا، فحذق لهجات، و قبس عادات، واختزنت عيناه الطبيعة أشكالا من كل الأنواع و الفصول[2].

ألحق بالكتاب و هو دون التاسعة، فحفظ القرآن الكريم، و في حوالي الثانية عشرة، أي عام 1920 م أرسل إلى العاصمة ليتابع دراسته في جامع الزيتونة، و يتخرج حائزا الإجازة التي حصل عليها أبوه.

---

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، تحقيق: أصيل أ. كبا، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص 05.

[2]- المصدر السابق، ص 10.

- مرضه و زواجه:

أصيب عام 1929 م بداء تضخم القلب، و كان في الثانية و العشرين من عمره، لكنه لم يمتنع عن العمل، و أجهد فكره على الرغم من نواهي الأطباء و تحذيراتهم، و في هذه السنة نكب بوفاة أبيه، و لقد رافقه عليلا من زغوان إلى توزر، مسقط رأسه حيث مات و هو في الخمسين من عمره[1].

ثم تزوج بتوزر، حوالي سبتمبر 1931 م، و رزق بولدين: الأول محمد بعد عام من زواجه، و انخرط فيما بعد في الجيش التونسي، و ترقى في الخدمة حتى غدا أحد ضباطه الكبار، و الثاني جلال في فبراير من عام 1934 م، وقد عمل هذا الأخير موظفا، و عاش في توزر، فلم يكن يغادرها، إلا في الصيف، فيرتاد الأماكن الجبلية كعين دراهم في الشمال التونسي، رازحا تحت أعباء أسرة كبيرة آل أمرها إليه بعد وفاة ابيه، يزيده بؤسا استغناؤه عن الارتزاق من منصب حكومي، صونا لحرية الأديب و الشاعر فيه[2].

- ثقافته و اشعاعه:

نهل العلم و الأخلاق أول ما نهل من أبيه الشيخ الورع، فاتسم بالمثالية أدبا و ممارسات يومية، قرأ الأدب المهجري، و تأثر بجبران خليل جبران في أكثر من متجه عقدي و ثقافي.

و أعجب بما كتبه العقاد في الشعر مفهوما و طبيعة عمل و وظيفة، و رافق الحركة الرومانسية عبر ما تناهى إليه من أعمال السائرين في موكبها من أدباء العرب كفوزي المعلوف، إيليا أبو ماضي و نسيب عريضة و سواهم.

[1] أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 06.

[2] المصدر نفسه ، ص 06.

نشر قصائده و أبحاثه في أكثر من مطبوعة تونسية و عربية، وأولى نشراته في الصفحة الأدبية من " النهضة" صبيحة كل نهار إثنين من عام 1926 م، ثم ظهر شعره في السنة التالية مجموعا في المجلد الأول من كتاب زين العابدين التونسي " الأدب التونسي في القرن الرابع عشر"، كما نادى بتحرير الأدب من قيوده التقليدية، و الانسان من المظالم الاجتماعية و السياسية، كما أسهم في حركة بعث الشباب المسلمين و ناصر المرأة وقوفا إلى جانب صديقه الطاهر الحداد، صاحب كتاب " امرأتنا في الشريعة و المجتمع ". شرع في جمع ديوانه " أغاني الحياة " في صيف 1934 م بنية طبعه في مصر فاستنسخه بنفسه مستعينا أحيانا بأصدقاء من أدباء حامة الجريد لكن الموت لم يفسح له لاتمامه[1].

و لعل أجمل قصائد الحب قصيدته (صلوات في هيكل الحب) التي يقول فيها:

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كالحسن كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك كالليلة القمراء كالورد كابتسام الوليد[2]

و أبو القاسم الشابي مثله مثل جميع من تأثروا بالرومانسية، و من خلال الإحساس بالطبيعة و تمجيد الألم، نلمح في شعره الاهتمام بالخيال و العاطفة و صدق التجربة و التعبير عن الذات.

- **صفاته:**

كان هزيلا، مديد القامة، انفعالي الفعل و الردات، على حدة في الذهن و رقة في الطبع، يقول عنه البشير الفورتي عميد الصحافيين التونسيين في " العالم الأدبي" في ديسمبر 1934: (بشوشا، كريما، وديعا، متأنقا، طروبا لمجالس الأدب، يحب الفكاهة الأدبية)[3].

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 13.

[2]- المصدر نفسه، ص 314.

[3]- المصدر نفسه، ص 14.

و هو متقد العاطفة، يشتعل بها هما، حتى كادت العواطف عنده تصبح مرضا ناهشا، و قد أحب بلاده حبا صادقا، يؤمن بأن لقادة الفكر رسالة إنسانية سليمة، حاول جهده أن يحققها في أثناء حياته القصيرة قولا و عملا[1].

- وفاته:

قصد تونس الحاضرة يوم 26 أغسطس 1934 م، للعلاج في المستشفى الإيطالي " القديم " بحي مونفلوري، و هو المستشفى الذي عرف فيما بعد بمستشفى الحبيب ثامر، و توفي يوم 09 أكتوبر 1934م، حمل جثمانه إلى بلدة الشابة، قرب توزر، حيث قبره، ثم نقل فيما بعد إلى توزر أمام دار الثقافة " بيت النخيل"[2].

3- آثاره:

أهمها ديوان الأغاني في الشعر و " **الخيال الشعري عند العرب** " في النثر، و لكن له آثار أخرى، منها:

- " **جميل بثينة**" و قصص أخرى، كانت مسودة في يد أخيه محمد الأمين الشابي، وزير المعارف في الحكومة الدستورية الأولى.
- " **شعراء المغرب** " و هو دراسة أعدها لتلقى في النادي الأدبي، تركها مخطوطة في يد صديقه المحامي بصفاقس " إبراهيم بورقعة ".
- " **قصة الهجرة النبوية** "، نشرتها مجلة العلم في تونس.
- "**مذكرات**" وهي أحد كتب هذه المجموعة.

- التعريف بالديوان:

"" أغاني الحياة " ديوان قصائد لأبي القاسم الشابي اختارها و رتبها بنفسه قبل موته وفق التسلسل التاريخي الذي نظمت فيه، على ما جاء في رسالته التاسعة و العشرين

[1]- أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 14.

[2]- المصدر نفسه، ص 13-14.

إلى صديقه " محمد الحليوي ".

و يروي زين العابدين السنوسي، صديق أبي القاسم أن الشاعر قد اختار قصائده في الأشهر الأولى من 1934، إبان فترة نقاهة أمضاها في حامة الجريد، و قد رغب الشاعر أن يكتب مقدمة هذا الديوان صديقه " محمد الحليوي" و قد كتبها أكثر من مرة.

و أن الشابي خامر قلبه الندم لتسرعه، في قرار طبعه، و من الأسباب التي حالت دون طبع الديوان المتاعب التي صادفته، و توفي الشاعر من دون أن يظهر ديوانه. لكن محمد الأمين الشابي أخ الشاعر أصدره للمرة الأولى عام 1955 م، في " دار الكتاب الشرقية " و على الترتيب الذي اختاره له صاحبه، و لم يتصرف فيه إلا بإضافة ثماني قصائد أثبت عناوينها في التصدير، و هي " نظرة في الحياة"، "أنشودة الرعد"، "في الظلام"، "أيها الليل"، "شعري"، "أيها الحب"، "أغنية الأحزان"، " جداول الحب"[1].

و نشير هنا إلى أن قصائد الديوان في طباعتها المختلفة ظلت مدرجة وفق الترتيب التاريخي الأول، فلم تراع الناحية الموضوعية و لا توزيع قصائد الديوان، فجاء ضعيف الترتيب، ناقص التبويب، بأمانة من الناشرين للروح التي أراده عليها صاحب الديوان.

[1]– أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، ص 115.

.1	عذْبةٌ أنتِ كالطّفولةِ ، كالأحلامِ	كاللّحنِ، كالصباحِ الجديدِ
.2	كالسَّماء الضَّحُوكِ كالليلةِ القمراءِ	كالورد، كابتسام الوليدِ
.3	يا لها من وَداعةٍ وجمالٍ	وشبابٍ مُنَعَّم أمْلُودِ!
.4	يا لها من طهارةٍ ، تبعثُ التقديـ	ـسَ في مهجة الشَّقيِّ العنيدِ..!
.5	يالها رقَّةً تكادُ يَرفُّ الوَرْ	دُ منها في الصخْرةِ الجُلْمُودِ!
.6	أيُّ شيءٍ تُراكِ؟ هلى أنتِ "فينيسُ"	تَهادتْ بين الورى مِنْ جديدِ
.7	لتُعيدَ الشَّبابَ والفرحَ المعسولَ	للْعالم التعيسِ العميدِ!
.8	أم ملاكُ الفردوس جاء إلى الأر	ضِ ليُحيي روحَ السَّلامِ العهيدِ!
.9	أنتِ..، ما أنتِ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ	عبقريٌّ من فنِّ هذا الوجودِ
.10	فيكِ ما فيه من غموضٍ وعُمقٍ	وجمالٍ مُقَدَّسٍ معبودِ
.11	أنتِ.. ما أنتِ؟ أنتِ فَجْرٌ من السّحرِ	تجلّى لقلبيَ المعمودِ
.12	فأراه الحياةَ في مونِق الحسن	وجلّى له خفايا الخلودِ
.13	أنتِ روحُ الرَّبيعِ، تختالُ فـي	الدنيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ
.14	وتهبُّ الحياة سكرى من العِطْر،	ويدْوي الوجودُ بالتَّغْريدِ
.15	كلما أبْصَرَتْكِ عينايَ تمشين	بخطوٍ موقَّعٍ كالنشيدِ
.16	خَفَقَ القلبُ للحياة ، ورفّ الزّهـ	ـرُ في حقل عمريَ المجرودِ
.17	وأنتشتْ روحي الكئيبةُ بالحبِّ	وغنتْ كالبلبل الغرِّيدِ
.18	أنتِ تُحيينَ في فؤادي ما قد	ماتَ في أمسي السعيدِ الفقيدِ
.19	وَتُشِيدينَ في خرائبِ روحي	ما تلاشى في عهديَ المجدودِ
.20	من طموحٍ إلى الجمالِ إلى الفنِّ،	إلى ذلك الفضاءِ البعيدِ

.21	وتَبُثِّين رقّةَ الشوق، والأحلامِ	والشّدوِ، والهوى ، في نشيدي
.22	بعد أن عانقتُ كآبةُ أيَّامي	فؤادي، وألجمتْ تغريدي
.23	أنت أنشودةُ الأناشيد، غناكِ	إله الغناءِ، ربُّ القصيدِ
.24	فيكِ شبّ الشَّبابُ، وشَّحهُ السِّحْرُ	وشدوُ الهوى ، وَعِطْرُ الورودِ
.25	وتراءى الجمالُ، يَرْقُصَ رقصاً	قُدُسيًّا، على أغاني الوجودِ
.26	وتهادتْ في لإُفْقِ روحِكِ أوْزانُ	الأغَاني، وَرِقّةُ التّغريدِ
.27	فَتَمايلتِ في الوجود، كلحنٍ	عبقريِّ الخيالِ حلوِ النشيدِ:
.28	خطواتٌ، سكرانةُ بالأناشيد،	وصوتٌ، كرجْع ناي بعيدِ
.29	وَقوامٌ، يَكَادُ يَنْطُقُ بالألحان	في كلِّ وقفةٍ وقعودِ
.30	كلُّ شيءٍ موقَعٌ فيكِ، حتّى	لَفْتَةُ الجيد، واهتزازُ النهودِ
.31	أنتِ..، أنتِ الحياةُ، في قدْسها	السامى ، وفي سحرها الشجيِّ الفريدِ
.32	أنتِ..، أنتِ الحياةُ، في رقَّةِ	الفجر في رونق الرَّبيعِ الوليدِ
.33	أنتِ..، أنتِ الحياةً كلَّ أوانٍ	في رُواءِ من الشباب جديدِ
.34	أنتِ..، أنتِ الحياةُ فيكِ وفي عينَيـ	وفي عيْنَيْكِ آياتُ سحرها الممدُودِ
.35	أنتِ دنيا من الأناشيد والأحْلام	والسِّحْرِ والخيال المديدِ
.36	أنتِ فوقَ الخيال، والشِّعرِ، والفنِّ	وفوْقَ النُّهَى وفوقَ الحُدودِ
.37	أنتِ قُدْسي، ومَعبدي، وصباحي،	وربيعي، ونَشْوَتِي، وَخُلودي
.38	يا ابنةَ النُّور، إنّني أنا وَحْدي	من رأى فيكِ رَوْعَةَ المَعْبُودِ
.39	فدَعيني أعيشُ في ظِلّك العذْبِ	وفي قرْب حُسْنك المشهودِ
.40	عيشةً للجمال والفنّ والإلهام	والطُّهْرْ، والسّنَى ، والسّجودِ

.41	عيشةَ النَّاسِكِ البُتولِ يُنَاجي الرّ	بَّ في نشوَةِ الذُّهول الشديدِ
.42	وامنَحيني السّلامَ والفرحَ الرّو	حيَّ يا ضَوْءَ فجْريَ المنشودِ
.43	وارحَميني، فقدْ تهدَّمتُ في كو	نٍ من اليأس والظلام مَشيدِ
.44	أَنقذِيني من الأَسى ، فلقد أَمْسيـ	ـتُ لا أستطيعُ حملَ وجودي
.45	في شِعَابِ الزَّمان والموت أمشي	تحت عبءِ الحياة جَمَّ القيودِ
.46	وأماشي الورَى ونفسيَ كالقبرِ،	ـرِ، وقلبي كالعالم المهدودِ
.47	ظُلْمَةٌ، ما لها ختامٌ، وهولٌ	شائعٌ في شكونا الممدودِ
.48	وإذا ما اسْتخفّني عَبَثُ النَّاس	تبسَّمتُ في أسًى وجُمُودِ
.49	بسمةً مُرَّةً، كأنِّيَ أستلُّ	من الشَّوْك ذابلاتِ الورودِ
.50	وانْفخي في مَشَاعِري مَرَحَ الدُّنيا	وشُدِّي مِنْ عزميَ المجهودِ
.51	وابعثي في دمي الحَرارَة ، عَلَّي	أتغنَّى مع المنى مِنْ جَديدِ
.52	وأبثُّ الوُجودَ أنْغامَ قلبٍ	بُلْبُلِيٍّ، مُكَبَّلٍ بالحديدِ
.53	فالصباحُ الجميلُ يُنعشُ بالدِّفءْ	حياةَ المحطَّمِ المكدودِ
.54	أَنقذيني، فقد سئمتُ ظلامي!	أَنقذيني، فقد مللتُ ركودي
.55	آهِ يا زَهرتي الجميلةُ لو تَدْرِين	ما جَدَّ في فؤادي الوَحِيدِ
.56	في فؤادي الغريبِ تُخْلَقُ أكوانٌ	من السحر ذات حسن فريد
.57	وشموسٌ وضَّاءةٌ ونجومٌ	تَنْثُرُ النُّورَ في فَضَاءٍ مديدِ
.58	وربيعٌ كأنّه حُلُمُ الشّاعرِ	في سَكرة الشّباب السعيدِ
.59	ورياضٌ لا تعرف الحَلَك الدَّاجي	ولا ثورةَ الخَريفِ العتيدِ
.60	وَطُيورٌ سِحْرِيَّةٌ تتناغَى	بأناشيدَ حلوةِ التغريدِ

.61	وقصورٌ كأَنَّها الشَّفَقُ المخضُوبُ	أو طلعةُ الصباحِ الوليدِ
.62	وغيومٌ رقيقة تَتَادَى	كأَباديدَ من نُثَارِ الورودِ
.63	وحياةٌ شعريَّةٌ هي عندي	صورةٌ من حياةِ أهلِ الخلودِ
.64	كلُّ هذا يشيدهُ سحرُ عينيكِ	وإلهامُ حسْنكِ المعبودِ
.65	وحرامٌ عليكِ أن تَهْدمي ما	شَادهُ الحُسْنُ في الفؤاد العميدِ
.66	وحرامٌ عليكِ أن تسْحَقي آمـال	نفسٍ تصْبو لعيشٍ رغيدِ
.67	منكِ ترجو سَعَادَةً لم تجدْهَا	في حياةِ الوَرَى وسحرِ الوجودِ
.68	فالإلهُ العظيمُ لا يَرْجُمُ العَبْدَ	إذا كانَ في جَلالِ السّجودِ

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

أولا: المصادر

- أبو القاسم الشابي، الديوان، تحقيق الدكتور: إميل أ. كبا، دار الجيل، بيروت، المجلد الأول، الشعر، الطبعة الأولى، 1997.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998.

ثانيا: المراجع

1-أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2001، ص 107.

2-جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000، ص 205.

3-خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني في الخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2009، ص 67.

4-سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية و الأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص 243.

5-السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، 2003، ص 179-180.

6-عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الثاني، ص 431.

7-عبد الرحمان تبرمسين، البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر، القاهرة، ط 1، 2003، ص 193.

8-عبد الرحمان حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، دار القلم، دمشق، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1996، ص 557.

9-عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 41.

10- عرفات فيصل المناع، السياق و المعنى، دراسة في أساليب النحو العربي، الطبعة الأولى، 2013، ص 213.

11- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو و الإعراب، دار نوميديا، دمشق، سوريا، الجزء الثاني، ص232.

12- عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، ص 100.

13- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، الطبعة الأولى، 2000، الجزء الثالث، ص 05.

14- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، الطبعة السابعة عشرة، ص 189.

15- محمد أحمد خيضر، الأدوات النحوية و دلالاتها في القرآن الكريم، د ط، د سنة، ص 45.

16- محمد حماسة عبد اللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 87.

17- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، الطبعة الأولى، 2007، ص 551.

الفهرس

الفهرس

مقدمة **2**

الفصل الأول: الروابط و القرائن اللغوية (مفهومها و وظائفها) **4**

1- **حروف العطف** 5

1-2- معاني حروف العطف 8

2- **حروف الجر** 12

2-1- عددها و بيانها 13

2-2- معاني حروف الجر 13

3- **الضمائر** 19

3-1- تعريفها 20

3-2- أنواعها 20

الفصل الثاني: الروابط اللغوية في قصيدة صلوات في هيكل الحب للشابي (دراسة تطبيقية) 25

1- **التكرار** 26

1-1 - مفهومه 26

1-2- أنواعه 29

2- **أدوات التشبيه** 31

2-1- لغة 31

2-2- إصطلاحا 31

2-3- أركان التشبيه 33

2-4- التشبيه باعتبار الأداة 35

3- **أدوات الاستفهام** 36
3-1- مفهومه 36
3-2- حروف الاستفهام 36
خاتمة **41**
ملحق - الشاعر و القصيدة **44**
1- حياته 44
2- نشأته 44
3- آثاره 47
قائمة المصادر و المراجع **54**
الفهرس **57**
ملخص البحث **60**

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث المعنون: (الروابط البنيوية و الوظيفية في قصيدة صلوات في هيكل الحب) لأبي القاسم الشابي، قصيدة من أشهر قصائد أبي القاسم الشابي، و يركز على دراسة الروابط اللغوية المقصودة داخل النص، و استخراج دلالاتها.

و قد ارتكز هذا العمل على تصميم يتشكل على النحو التالي، مقدمة و مدخل و فصلين، يعقب ذلك خاتمة، أما المدخل فيدور حول الشاعر و القصيدة تعريفا و تمهيدا، أما الفصل الأول فكان لدراسة الروابط و القرائن اللغوية، مفهوما و وظيفة، بينما كان الفصل الثاني درسا تطبيقيا لمجموع الروابط اللغوية الواردة في قصيدة الشاعر، و كانت الخاتمة ملخصا ضم مجموع النتائج التي توصلت إليها، و يعقبها ملحق يتضمن متن النص المدروس.

و اعتمد هذا البحث المنهج الأسلوبي طريقة و منهاجا، و قام على عدة مصادر و مراجع أهمها: ديوان الشاعر، جامع الدروس العربية، الايضاح في علوم البلاغة ... و غيرها.

Abstract:

This addressed research takes: (the structural and functional associations in poem of prayers in temple of love) to: ABU EL KACEM ECHABBI, the most known poem among poems of ABU EL KACEM ECHABBI, and study of the linguistic intentional associations concentrates on inside of the text, and its extraction of signs. May this work on design concentrated forms in the following manner, introduction and entrance and two chapters, follows that end, as for the entrance so the poet and the poem turns around definition and facilitating, as for the first chapter disassemblies for study the associations and the linguistic spouses, understandable and position, while the second chapter applied lessons for total the linguistic associations the income in poem the poet, and the end was summarized joining total of the results which reached to it, and follows its appendix includes back of the studied text. The two ways depended this searching the method and method, and several sources performed on and reviewers the most important: Council of the poet, mosque of the Arabic lessons, the clarification in sciences the eloquence… and other her.